بقرينة المفرد في كونها مانعة من ارادة المعنى الاصلي والمتظهر بعضهم
ان المراد تشبيه المجاز المركب بالمفرد ووجه الشبه ما اشار اليه بقوله
ان كانت علاقته الخ وقد تقدم الا انه لا يستفاد عليه من كلام المص
اشتراط كون القرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلي بخلاف على
الاول فتفطن قوله ان كانت علاقته غير المشابهة اي كالسببية والمسببية
ومثلوا لذلك بقول الشاعر
هواي مع الركب اليمانين مصعد ٭ جنيب وجثماني بمكة موثق
فانه موضوع للاخبار والمراد منه التحزن والتحسر المسببان عن
الاخبار بقرينة حال الشاعر لكن هذه القرينة لا تمنع من ارادة المعنى
الاصلي الذي هو الاخبار في التمثيل بهذا البيت للمجاز المركب نظر
لا يقال يلزم على ذلك الجمع بين الاخبار والانشا وهما متنافيان لا يمكن
اجتماعهما لانا نقول قد تقدم قريبا ان محل ذلك اذا اتحد المدلول بخلاف
ما اذا تعدد وبهذا تعلم ما في كلام الشيخ الملوي ونصه ولا يصح ان
يكون يعني البيت المذكور كناية لانه لا يصح الجمع بين الاخبار والانشا
بكلام واحد ولهذا غير هذه العبارة بعد حين غلطه فليحرر قوله
فلا يسمى استعارة كان الاولى ان يقول فلا يسمى باسم يخصه لان
عبارته توهم ان هذا يسمى بغير لفظ الاستعارة لان الغالب توجه
النفي على القيد فقطع انه لم يوجد للقوم تسمية لهذا القسم باسم
خاص به كما نبه عليه المص في الحواشي وجاب عنه بان النفي منصب
على المقيد والقيد جميعا وفي كلام من كتب على شرح التلخيص للعلامة
السعد تسميته بالمجاز المرسل فليحرر قوله والا اي وان لم تكن
علاقته غير المشابهة بان كانت المشابهة لان نفي النفي اثبات كما
تقدم وقوله سمي استعارة تمثيلية اي لما فيها من التمثيل الذي

هو

ان كانت علاقته غير المشابهة فلا يسمى استعارة والا يسمى استعارة تمثيلية

هو في الاصل مطلق التشبيه وفي الاصطلاح تشبيه المركب بالمركب
وقضية كلام المص ان الاستعارة التمثيلية لا تكون الا في المركب وهو
ما اختاره السيد والكثير السعد بمجرد كون كل من المشبه والمشبه به
هيئة منتزعة من متعدد ولو كان اللفظ مفردا كما اشار اليه
صاحب الكشاف في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم وعليه
فتقريرها ان يقال شبهت هيئة المومنين في اتصافهم بانواع الهدى
على اوجه متفاوتة بهيئة جماعة على رواحل منهم السابق والمسبوق
والقوي والضعيف واستعير لفظ على من المشبه به للمشبه ورده
السيد بان الحرف مفرد وكذلك معناه بل ومتعلق معناه فلا تكون
الاستعارة فيه تمثيلية فليتامل قوله نحو اني اراك الخ هذا مثل يضرب
لمن يتردد في امر فتارة يقدم عليه وتارة يحجم عنه وقد كتب به الوليد
ابن اليزيد عامله الله بما يستحق الى مروان لما بلغه انه متوقف في
مبايعته اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فاذا اتاك
كتابي هذا فاعتمد على ايهما شئت وتقرير الاستعارة ان تقول شبهت
هيئة من يتردد في الاقدام على الفعل والاحجام عنه بهيئة من
يقدم رجلا ويوخر اخرى واستعير التركيب الموضوع للمشبه به للمشبه
على طريق الاستعارة التمثيلية واندرج تحت النحو في كلام المص
سائر الامثال نحو قولهم الصيف ضيعت اللبن وقولهم احشفا وسو
كيلة والاول مثل يضرب لمن فرط في تحصيل شي في زمن يمكنه
تحصيله فيه ثم طلبه واصله ان امراة كانت متزوجة بشيخ وكان
عنده لبن فطلبت منه الطلاق في زمن الصيف وتزوجت بشاب
ليس عنده لبن ثم طلبت من الشيخ لبنا فقال لها ما ذكر والثاني
مثل يضرب لمن يظلم من وجهين واصله ان رجلا اشترى من اخر

هواي اراك

Copyright © King Saud University